الوسائل التعليمية وأهميتها في تحسين جودة الأداء التربوي

نعيمة بونوة –طالبة دكتوراه

أد. تحريشي عبد الحفيظ

جامعة طاهري محمد بشار–الجزائر

الملخص:

الأدوات التعليمية هي أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عمليتي التعليم والتعلم، وقد اختلف المربون في تسميتها فكان لها أسماء متعددة منها: وسائل الإيضاح، الوسائل البصرية ،الوسائل السمعية، الوسائل المعينة، وأحدث تسمية لها تكنولوجيا التعليم. تساعد الوسائل التعليمية على تسهيل عملية تلقي المعلومات وإيضاحها، وتقلل من الجهد لكل من المعلم و المتعلم كما تختصر الوقت، وهذا ما يساعد المتعلمون على الاستمرار في عملية التعلم بسبب ما يجدونه من متعة كبيرة أثناء قيامهم بهذه المهمة.

الكلمات المفتاحية: التعليم – التعلم – المعلومات – الوسائل التعليمية – تكنولوجيا التعليم

Abstract

Educational means are devices, tools and materials teachers use to improve teaching and learning processes. Educators are not unanimous regarding these means coinage, they suggested many terms: explanation means, visual means, audio means, aid means and the most updated one: Education technology.

Educational means help facilitate processes of information acquisition and explanation. By using such media, teachers and learners make less effort and spend less time to guarantee teaching/learning process continuity through enjoyment when executing activities.

مقدمة:

تعد الوسائل التعليمية من أكثر المفاهيم التي ارتبطت بتكنولوجيا التعليم بمفهومها المنظومي الشامل؛ إذ لا تعدّ مجرّد معينات تدريسية، بل أصبحت جزءا لا يتجزأ من منظومة المنهج الدراسي، وعنصرا فعّالا من عناصره.

فالوسائل التعليمية تساعد على الإدراك والاستيعاب بحيث لا تكلّف المتعلّم ولا المعلّم جهد يسير، فنجدها قد فتحت باباً للمتعلم الذي من خلاله يستطيع تحقيق الأغراض التعليمية والبيداغوجية وذلك بتعامل مباشرة مع اللغة أو المادة التي يريد تدريسها، وبذلك يتحقق مبدأ أساسي يتجلى في إفساح المجال للنشاط الذاتي للمتعلم

ومشاركته وانخراطه الإيجابي في صيرورة التعلم، وهو ما تسعى إليه النظريات البيداغوجية الحديثة، عكس البيداغوجية التقليدية التي تعتبر الوسيلة التعليمية مجرد أداة في خدمة المحتوى، لتوضيح غموضه وتبسيط صعوبته.

ومن هنا قد نسأل:

ما الوسائل التعليمية؟ وما أنواعها؟ وما أهميتها ودورها في العملية التعليمية؟

1- تعريف الوسائل التعليمية:

ظهرت العديد من التعريفات لمفهوم الوسائل التعليمية نظرا لاختلاف وجهة النّظر بين المربّين، واختلاف في تحديد أهميتها ووظائفها في مجالات التعليم المختلفة، ومن هذه التعريفات ما يلي:

تعرّف الوسائل التعليمية بأنها: "مجموعة من المواد تُعدُّ إعدادا حسنا لتستثمر في توضيح المادة التعليمية وتثبت أثرها في أذهان المتعلمين، وهي تستخدم في جميع الموضوعات الدراسية التي يتلقاها المتعلمون في مختلف مراحل الدراسة".[1]

فبهذا تزداد خبرة المتعلم، ويزداد معها تشوّقه وإقباله على المادة التعليمية فيتنوع الأداء، ويتشارك فيه المتعلّم والمعلّم معا خاصة إذا تفنّن المعلّم في توزيع الوسائل التعليمية وأحسن استخدامها بما يناسب المتعلّم في الفهم حسب مداركه العقلية.

ويعرّفها زيتون بقوله: "مجموعة المواقف والمواد والأجهزة التعليمية والأشخاص الذين يتم توظيفهم ضمن إجراءات إستراتيجية التدريس، بغية تسهيل عمليتي التعلّم والتعليم، مما يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة في نهاية المطاف".[2]

وفي هذا النطاق يتّضح لنا أنّ الوسائل التعليمية تتكون من:

- المواقف التعليمية: تتمثل في مجموعة الأحداث الواقعية التي يعيشها المتعلّمون داخل أو خارج المدرسة وتسهم في عمليتي التعلّم والتعليم.
- المواد التعليمية: عبارة عن مادة خام تتضمن محتوى دراسيا معينا، مثل الكتب الدراسية المقرّرة.
- الأجهزة التعليمية: هي المكونات المادّية التي تستخدم لعرض محتوى المواد التعليمية ، مثل: الحاسوب- السّبورة-التلفاز.
- الأشخاص: هم الأفراد الذين يؤتى بهم إلى الموقف التدريسي بغية مساعدة المتعلمين على التعلّم.

ومنه نستطيع القول إنّ الوسائل التعليمية هي كل أداة يستعين بها المعلّم في العملية التعليمية لجعل دروسه أكثر حيوية وفائدة لمتعلّميه، ويمكن أن تتعدى كونها أداة توضيحية إلى أشمل من ذلك وأعمّ مثل المواقف والمواد التعليمية والأشخاص.

2- مسميات الوسائل التعليمية:

أشارت الدراسات والبحوث والكتابات الخاصة بوسائل التعليم إلى عدّة تسميات لها، وقد نبع هذا التّعدّد من مبدأين:

أ- طبيعة الوسيلة المستخدمة.

ب- دور الوسيلة في العملية التعليمية.

وفيما يلي بعض هذه التسميات:

- **الوسائل السمعية البصرية:** ترجع هذه التسمية إلى كون الوسيلة إمّا أن تكون مرئية أو سمعية أو الإثنين معاً.
- **المعينات التربوية:** وتتبع هذه التسمية من الدور الذي تلعبه الوسائل في مساعدة كل من المعلّم والمتعلّم على إحداث عمليتي التعليم والتعلم.
- **وسائل الإيضاح:** سميت بهذا المصطلح نتيجة الدور الذي يمكن أن تلعبه في توضيح ما يقوم به المعلم للمادة الدراسية وتقريب لمفاهيمها ومبادئها المختلفة.
- **التكنولوجية التربوية:** نتيجة الطبيعة الحركية التي تتكون منها الوسائل وتستخدم في التربية فيما بعد مثل: الصّور الثابتة المتنوعة والتلفاز التعليمي، الكمبيوتر وأشرطة التسجيل وغيرها.
- **الوسائل الوسطية:** هي التي يستعملها المعلم أو المتعلم نفسه للمعاونة على إحداث التعلّم.
- **الوسائل الاختيارية:** تستعمل كأنشطة إضافية لتزويد المتعلمين ببعض الخبرات المنهجية أو الترفيهية.
- **الوسائل الأساسية:** ويعني استخدامها لتحقيق الأهداف التربوية للمنهج.
- **تكنولوجيا التعليم:** وهي أحدث تسمية لها، والتي تعني علم تطبيق المعرفة في الأغراض العملية بطريقة منظمة.[3]

والأمر فيما يبدو أن مهما اختلفت مسميات الوسائل التعليمية إلاّ أنّها تبقى المعينة للمعلم وجزء لا يتجزأ من عملية التعلم، ممّا يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، وخير هذه الوسائل ما كان من الواقع، من بيئة المتعلم.

3- تصنيف الوسائل التعليمية:

للوسائل التعليمية تصنيفات متعددة وهي تختلف باختلاف الأسس التي اعتمدت في تصنيفها، ومن أهم التصنيفات:

3-1 على أساس الحواس التي تخاطبها: وهذا التصنيف يقسمها إلى ثلاث أنواع رئيسية هي:

3-1-1 الوسائل البصرية (Visuel): وهي الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر، ومنها الأشياء والعينات والنماذج و الشرائح والرسوم والملصقات ومجلات الحائط، والرحلات والمعارض والخرائط والأفلام الثابتة والصامتة والمتحركة.[4]

3-1-2 الوسائل السمعية (Audio):وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاسة السمع ومنها: اللغة اللفظية المسموعة، والتسجيلات الصوتية والإذاعة المدرسية.[5]

3-1-3 الوسائل السمعية البصرية (Audio-Visuel): وتضم الأدوات والمواد التي تعتمد على حاستي السمع والبصر وتشمل: الأفلام المتحركة والناطقة، الأفلام الثابتة والمصحوبة بتسجيلات صوتية، مسرح العرائس، التلفزيون والفيديوتيب (Video Tape).[6]

وكما يلاحظ أن هذا التصنيف اِستثنى الوسائل التي تتطلب دراستها حاستي الشّم واللمس كالعروض التوضيحية، فالحواس متداخلة مع بعضها وهي المنافذ الطبيعية للتعلّم.

3-2 على أساس طريقة الحصول عليها: تصنّف الوسائل التعليمية إلى قسمين رئيسيين تبعا لطريقة الحصول عليها وهما:

3-2-1 مواد جاهزة (Ready Mode Materials): هي المواد التي يتم إنتاجها في المصانع بكميات كبيرة ويكون مستوى الدقة والإتقان فيها كبيرا.

3-2-2 مواد مصنعة محليا (LocallyProducedMaterials): وهي المواد التي يقوم المعلم أو المتعلم بإنتاجها والتي لا يتطلب إنتاجها مهارات متخصصة، مثل: اللوحات والرسومات البيانية.[7]

3-3 على أساس طريقة عرضها: وتصنف الوسائل التعليمية إلى نوعين:

3-3-1 مواد تعرض ضوئيا (ProjectedMaterials): وهي التي تُبث من خلال جهاز، منها: الشرائح والأفلام والشفافيات، وبرمجيات الحاسوب.

3-3-2 مواد لا تعرض ضوئيا (Non-ProjectedMaterials): وهي تعرض مباشرة على المتعلمين ويتعلمون من خلالها بطريقة مباشرة، ومنها: المجسمات، والرسوم البيانية واللوحات والخرائط والملصقات والشفافات والألعاب التعليمية والمحاكاة وغيرها.[8]

3-4 على أساس فاعليتها: تصنّف الوسائل حسب فاعليتها إلى فئتين وهما:

3-4-1 الوسائل السلبية: وهي الوسائل التي تنقل أنماطا مختلفة من التعليم، والتي لا تتطلب استجابة فاعلة من المتعلم، مثل: المادة المطبوعة، والأشرطة الصوتية.[9]

3-4-2 الوسائل النشطة: تشمل هذه الفئة وسائل يكون المتعلم فيها نشطا في استجاباته، مثل: التعليم المبرمج، والتعليم بمساعدة الحاسوب.[10]

3-5 على أساس دورها في عملية التعليم: وتصنّف هذه الوسائل إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي:

3-5-1 الوسائل الرئيسية: وهي التي تستخدم كمحور للتعليم في موقف تعليمي تعلّمي، مثل: التلفاز أو تستخدم عن طريق المتعلم كمحور رئيس لتعليمه، مثل: الحاسوب والتعليم المبرمج.

3-5-2 الوسائل المتممة: لزيادة فاعلية الوسائل التعليمية يُستعان أحيانا بوسائل أخرى تسمى وسائل متممة للوسائل الرئيسية، مثل استخدام ورقة خاصة بعد مشاهدة برنامج تلفازي لتجربة علمية.

3-5-3 الوسائل المكملة: عندما يرى المعلم أن مجموعة الوسائل التي استخدمها في الموقف الصفي غير كافية للدراسة، فإنّه يستخدم وسائل خاصة به، والتي قد تكون من إنتاجه أو مجهزة من قبل.[11]

3-6 على أساس وظيفتها: تصنّف هذه الوسائل إلى ثلاث أنواع وهي:

3-6-1 وسائل العرض: وهي الوسائل التي تعرض المعلومات بأشكال مختلفة ووظيفتها أنّها تعرض هذه المعلومات للمتعلّم فقط، وهي تقسم إلى: الصور الساكنة، والصور المتحركة، الصور المرسومة، التصوير.

3-6-2 وسائل الأشياء:وهي الوسائل التي تكون فيها المعلومات جزءا منها ويتم اكتشاف هذه الوسائل من خلال تفحصها وهي تشمل: الأشياء الطبيعية والأشياء المصنوعة، والأشياء المماثلة، مثل: نماذج مقاطع طبق الأصل على الشيء الأصلي.

3-6-3 وسائل التفاعل: وهي الوسائل التي تعرض المعلومات وفي الوقت نفسه تدفع المتعلم ليتفاعل معها، مثل: الكتب المبرمجة والحاسوب.[12]

3-7 على أساس الخبرات التي تهيئها: أشار أدجار ديل"Adgar Dale" في كتابه الطرق السمعية البصرية في التدريس Audio-visuel Meths in Teaching إلى ترتيب الوسائل التعليمية التعلّمية في مخروط أسماه مخروط الخبرة (Cone of Experience) وفيه رتّب الوسائل بدءا بالخبرات الحسية الهادفة المباشرة في قاعدة الهرم وحتى الرموز اللفظية المجرّدة في قمته، ومرورا بمجموعات الخبرات التي تكون أقرب للحسيّة، كلّما كانت قريبة للقاعدة وتأخذ بالتجريد كلما ابتعدنا نحو القمة، كما هو موضح في الشكل التالي[13]:

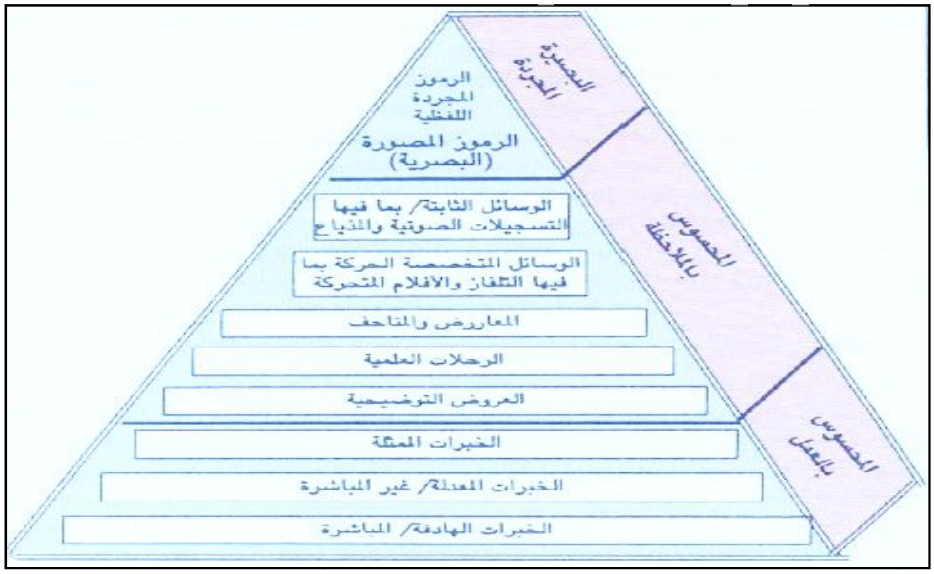

الشكل(1) مخروط الخبرة لديل

تصنف الوسائل التعليمية في مخروط الخبرة في ثلاث مجموعات توضح توزيع الخبرات التي يمر فيها المتعلم أثناء عمليات الاتصال التعليمي ليرسم صورا ذهنية واضحة عن المفاهيم التي يكوّنها، وهناك تداخلا بينها جميعا. ويتفق هذا التصور مع ما يراه برونر"Bruner" في كتابه نحو نظرية التعليم(Towards the Toyor Instruction) إلاّ أن هناك ثلاث أنماط رئيسية للخبرات الأساسية اللازمة لعملية الاتصال والتفاهم:

1) الخبرة المباشرة (Direct Experience): تتضمن قيام المتعلم بالممارسة الفعلية؛ إذ أن فيها نشاط إيجابي عملي، فهو يتعلم عن طريق الممارسة الفعلية ولذلك فإن المفاهيم التي يكوّنها تكون واقعية لها أبعاد متكاملة.

2) الخبرة المصوّرة (Pectoral Expérience): يكوّن المتعلم المفاهيم عن طريق رؤيته للفيلم أو الصورة فهو لا يقوم بممارسة فعلية ولكنّه يكوّن مفاهيم بصرية، ذهنية.

3) الخبرة المجرّدة"الرمزية" (Abstract Expérience):لا يكوّن المتعلم المفاهيم عن طريق الممارسة أو عن طريق الرؤية، ولكنّه يكوّنها من سماعه لألفاظ مجردة أو لرؤيته لكلمات ليس فيها صفات الشيء الذي تدل عليه.[14]

ومنه نستطيع القول إن الوسائل التعليمية تشكل عنصرا رئيسيا في العملية التعليمية وذلك من خلال ما تقدمه هذه الوسائل بأنواعها المختلفة في ذهن وذاكرة المتعلم من صور ومشاهد تترسخ في عقله ووجدانه وهذا ما يؤدّي إلى تمتين العلاقة بين المتعلم والمعلم.

4- أهمية الوسائل التعليمية:

الوسائل التعليمية أداة رئيسية في تحقيق التواصل بين المعلم والمتعلمين لها أهمية كبيرة من خلال تأثيرها في عناصر العملية التعليمية (المعلم، المتعلم، المادة التعليمية)، وفيما يلي نتطرق لكل عنصر من هذه العناصر:

4-1 أهميتها بالنسبة للمعلم:

إن استخدام الوسائل التعليمية التعلمية في عملية التعليم تفيد المعلم وتساعده وتحسن أداءه في إدارة الموقف التعليمي، وذلك من خلال ما يلي:

- تساعد على رفع درجة كفاية المعلم المهنية، واستعداده.
- تُغَيِّر دور المعلم من ناقل للمعلومات، وملقن إلى دور المخطط والمنفذ والمقوم للتعلم.
- تساعد المعلم على حَسن عرض المادة، وتقويمها والتحكم بها.
- تمكّن المعلم من استغلال كل الوقت المتاح بشكل أفضل.
- تساعد المعلم في إثارة الدافعية لدى المتعلمين، وذلك من خلال القيام بالنشاطات التعليمية لحل المشكلات أو اكتشاف الحقائق.[15]

وما يبدو لنا أن الوسائل التعليمية إذا أحسن المعلم استخدامها وتحديد الهدف منها وتوضيحها في ذهن المتعلم تُؤدي إلى زيادة مشاركة الإيجابية في اكتساب الخبرة وتنمية قدرته على التأمل ودقة الملاحظة ويؤدي هذا الأسلوب إلى تحسين نوعية التعلم ورفع مستوى الأداء عند المتعلمين.

4-2 – أهميتها بالنسبة للمتعلم:

تعود الوسائل التعليمية بالفائدة على المتعلم وتثري تعلمه، وذلك من خلال الآتي:

- تزيد من اهتمام المتعلمين وتدفعهم للتعلم الذاتي.
- تقلل من معدل النسيان عند المتعلمين.[16]
- تنمية دقة الملاحظة لدى المتعلمين، وذلك عندما تتيح لهم الوسيلة ملاحظة الفروق بين الأشياء والأشخاص من حيث الصغر والكبر والعدد والنوع وغير ذلك.
- تثير اهتمام المتعلم وتُشَوّقُه إلى التعلم، مما يزيد من دافعيته وقيامه بنشاطات تعليمية لحل المشكلات، والقيام باكتشاف حقائق جديدة.
- تعالج اللفظية والتجريد، وتزويد ثروة المتعلمين وحصيلتهم من الألفاظ.[17]

يلاحظ من خلال ما سبق أن الوسائل التعليمية تساعد على استثارة اهتمام المتعلم وزيادة خبرته، فتجعله أكثر استعدادا للتعلم وإقبالا عليه.

4-3– أهميتها بالنسبة للمادة التعليمية:

تكمن أهمية استخدام الوسائل التعليمية التعلّمية في غرفة الصف للمادة التعليمية في النقاط الآتية:

- تساعد على توصيل المعلومات أو المواقف، والاتجاهات، والمهارات المتضمنة في المادة التعليمية إلى المتعلمين وتساعدهم على إدراك هذه المعلومات إدراكا متقاربا، وإن اختلفت المستويات.
- تساعد على إبقاء المعلومات حية وذات صورة واضحة في ذهن المتعلم.
- تبسيط المعلومات والأفكار وتوضيحها، وتساعد الطلبة على القيام بأداء المهارات كما هو مطلوب منهم.[18]
- تعمل على تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة وتأكيد التعلم.[19]
- تساعد على إبراز الفروق الفردية بين المتعلمين في المجالات الدراسية المختلفة.[20]

وما نستنتجه من خلال عرضنا لأبرز النقاط الدالة على أهمية الوسائل التعليمية في العملية التعليمية التعلّمية، أن هذه الوسائل تحقق أغراضا متنوعة على صعيد تنمية مهارات وقدرات المتعلم وحب الاستطلاع لديه، فيشحذ ذهنه ويتابع شرح معلمه ويستوعب الدرس أكثر، وبالتالي تحقيق الأهداف التربوية المرجوة.

5- دور الوسائل التعليمية:

تقوم الوسائل التعليمية بدور هام في النظام التعليمي؛ إذ يتمثل هذا الدور فيما يلي:

- **إثراء التعليم:** وذلك من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة تساعد في توسيع خبرات المتعلم وتسيير بناء المفاهيم وتأصيل العلوم والمعارف في ذهن المتلقي.
- **اسْتثَارَة اهتمام المتعلم وإشباع حاجاته للتعلم:** يكسب المتعلم من خلال الوسائل التعليمية المختلفة بعض الخبرات التي تثير اهتمامه وتحقق أهدافه. وكلما كانت الخبرات التعليمية التي يمر بها المتعلم أقرب إلى الواقعية فأصبح لها معنى ملموس وثيق الصلة بالأهداف التي يسعى المتعلم إلى تحقيقها والرغبات التي يتوق إلى إشباعها.[21]
- **اقتصادية التعليم:** ويقصد بذلك جعل عملية التعليم اقتصادية بدرجة أكبر من خلال زيادة نسبة التعليم إلى تكلفته، فالهدف الرئيسي للوسائل التعليمية تحقيق أهداف تعليمية قابلة للقياس بمستوى فعال من حيث التكلفة في الوقت والجهد والمصادر.
- **زيادة مشاركة المتعلم الإيجابية في اكتساب الخبرة:** تنمّي الوسائل التعليمية قدرة المتعلم على التأمّل ودقّة الملاحظة واتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات، وهذا الأسلوب يؤدّي بالضرورة إلى تحسين نوعية التعليم ورفع الأداء عند المتعلم.
- **اشتراك جميع حواس المتعلم:** إنّ اشتراك جميع الحواس في عمليات التعليم يؤدّي إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلم، والوسائل التعليمية تساعد على اشتراك جميع حواس المتعلم، وهي بذلك تساعد على إيجاد علاقة راسخة وطيدة بين ما تَعلّمه وما يترتب على ذلك من بقاء أثر للتعلّم.[22]

ومما هو مستقرأ من دور الوسائل التعليمية أنّها تقوم بتقديم المادة التعليمية بشكل مثير، يتفاعل معها المتعلم في الموقف التعليمي وينتج عنه استجابة مرغوب فيها.

6- أسس استخدام الوسائل التعليمية:

تعدّ الوسائل التعليمية جزءا هاما من الأنشطة والإجراءات التي يهيؤها المعلم لتحقيق الأهداف والغايات التي يسعى إلى تحقيقها من خلال المحتوى التعليمي للمادة، ويُنْظَر إلى أهمية ما يُختار من وسائل في هذا المجال كجزء متمم وموضّح ومساعد على تحقيق الأهداف التربوية، ولعلّ أهم الأسس التي ينبغي أن يراعيها المعلّم عند اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها هي:

- يكون المعلم ملمّاً بأنواع الوسائل التعليمية التي تخدم المادة التي يدرّسها وطريقة استخدامها وفوائدها التربوية.
- تكون ذات قيمة تربوية واضحة من حيث توفيرها للوقت والجهد والمال.
- يكون لها ارتباط وثيق بالهدف المحدد الذي يراد تحقيقه.[23]
- تكون مناسبة لأعمار المتعلمين ومستوى ذكائهم و خبراتهم السابقة التي تتصل بالخبرات الجديدة التي تهيؤها هذه الوسائل وذلك من حيث اللغة المستعملة وعناصر الموضوع الذي تعرضه وطريقة العرض.
- أن تكون الوسيلة في حالة جيدة، فلا يكون الفيلم مقطعا أو التصوير غير واضح أو الخريطة ممزقة أو التسجيل الصوتي مشوش.
- أن تؤدّي إلى زيادة قدرة المتعلم على التأمل والملاحظة وجمع المعلومات والتفكير العلمي. [24]
- الوضوح والدقة والسلامة اللغوية والعلمية.
- أن يخطّط بدقة للوقت الذي تعرض فيه الوسيلة أثناء تنفيذ الدّرس.[25]
- أن تعرض هذه الوسائل عندما تمس الحاجة، وأن تُبعَد بعد استنفاذ أغراضها، وإلاّ كانت ملهاة للمتعلمين ويسمح باستمرار عرض الوسائل التي تمتد فائدتها للمتعلمين.
- أن تكون مسايرة لمراحل النمو، فنبدأ بذوات الأشياء وبنماذجها المجسمة ثم تنتقل إلى الرسوم والصور وهكذا. [26]

وما نستنتجه أن نجاح أي موقف تعليمي تعلّمي في مساعدة المتعلم على تحقيق الأهداف المخططة يعتمد إلى حد كبير على حسن اختيار الوسائل التعليمية من طرف المعلم؛ إذ يجب أن يكون عارفا لحاجات المتعلمين والمستوى العمري والذكائي والمعرفي حتى يضمن الاستخدام الفعّال للوسيلة.

7- قواعد الاستخدام الوظيفي للوسائل التعليمية:

إن الوسائل التعليمية تجعل المتعلم في موقف إيجابي متفاعل مع المجال التعليمي، ولكي نحصل على أكبر فائدة في استخدامها يجب على المعلم أن يتبع الخطوات التالية التي تكون في مجموعها خطة عامة متكاملة لاستخدام هذه الوسائل تشمل المراحل التالية:

7-1 – مرحلة الإعداد (Préparation):

يحتاج المعلم في هذه المرحلة إلى إعداد أمور تؤثر كلها في استخدام الوسيلة التعليمية والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.

أ- **إعداد الوسيلة:** من الضروري أن يتعرف المعلم على الوسائل التي وقع اختياره عليها ليحيط بمحتوياتها وخصائصها ونواحي القصور فيها، كما يقوم بتجربتها وعمل خطة لاستخدامها.

ب- **رسم خطة للعمل:** بعد أن يتعرف المعلم على محتويات الوسيلة ومدى مناسبتها لأهداف الدرس يضع لنفسه تصوّرا مبدئيا عن كيفية الاستفادة منها. فيقوم بحصر الأسئلة والمشكلات أو الكلمات الجديدة التي تساعد الوسيلة في الإجابة عنها، ثم يخطط لكيفية تقديمها وعرضها وكذلك لأنواع الأنشطة التي يمارسها المتعلم.

ج- **تهيئة أذهان المتعلمين:** وذلك بأن نصل عن طريق المناقشة والحوار إلى إعطاء صورة عن موضوع الوسيلة المستخدمة وصلتها بالخبرات السابقة وأهميتها لكي يدرك المتعلمين بوضوح الغرض من استخدام هذه الوسيلة، وماذا يتوقع المعلم منهم نتيجة لذلك.

د- **إعداد المكان:** من أكثر ما يسبّب خيبة الأمل عند المتعلم ويقلل من استفادته مما يستخدم المعلم من الوسائل التعليمية أن يرى عدم اهتمام معلّمه بتهيئة المكان الذي يساعد على الاستفادة من هذه الوسائل؛ كأن يهمل التأكد من وصول التيار الكهربائي، أو ينسى البحث عن مكان تعلّق عليه الخرائط، أو ينسى إعداد مكان خاص لعرض التجربة.[27]

وبالتالي يمكن القول إن الاهتمام بهذه العوامل يهيأ المجال المناسب لاستخدام الوسائل استخداما سليما يؤدّي إلى زيادة الفائدة المرجوة منها.

7-2 – مرحلة الاستخدام (Utilisation):

على المعلم في هذه المرحلة أن يراعي ما يلي:

- التمهيد لاستخدام الوسيلة.
- استخدام الوسيلة في المكان المناسب.
- عرض الوسيلة في المكان المناسب.
- عرض الوسيلة بأسلوب شيق ومثير.
- التأكد من رؤية جميع المتعلمين للوسيلة من خلال عرضها.
- التأكد من تفاعل جميع المتعلمين مع الوسيلة خلال عرضها.
- إتاحة الفرصة لمشاركة بعض المتعلمين في استخدام الوسيلة.
- عدم الإطالة في عرض الوسيلة تجنبا للملل.
- عدم الإيجاز المخل في عرض الوسيلة.

- تجنب ازدحام الدرس في عرض الوسيلة.
- عدم إبقاء الوسيلة أمام المتعلمين بعد استخدامها تجنبا لانصرافهم عن متابعة المعلم.
- الإجابة عن أية استفسارات ضرورية للمتعلم حول الوسيلة.[28]

ومنه يتضح لنا أن الأخذ بهذه القواعد في استخدام الوسائل التعليمية يعمل على إثراء خبرة المتعلم وزيادة التعلّم.

7-3 – مرحلة التقييم (Evaluation):

لكي تحقق الوسائل التعليمية الأهداف التي رسمها المعلم لاستخدامها يجب أن يعقب ذلك فترة للتقييم، ولكي يتأكد أن الأهداف التي حدّدها قد أنجزت وأن التعلّم المنشود قد تحقق وأن الوسيلة التي استعملها تتناسب مع هذه الأهداف. فإذا سبق عرض الفيلم حصر بعض الأسئلة أو إثارة بعض المشكلات فإنه يتوجب على المعلم الإجابة عن هذه الأسئلة والتوصل إلى الحلول المناسبة لهذه المشكلات ويمكن أن يتم ذلك شفهيا عن طريق المناقشة أو كتابياً، وبذلك يقوم المعلم بتعزيز الإجابة الصحيحة فيتم التعلّم.[29]

ومما هو مستنتج أنه من خلال عملية التقييم يستطيع المعلم التعرف عن مدى فعالية الوسائل التعليمية أو عدم فعاليتها ومدى تفاعل المتعلمين معها.

7-4 – مرحلة المتابعة (Follow):

من المفروض أن اكتساب الخبرة يؤدي إلى زيادة الرغبة في تنمية هذه الخبرة واكتساب خبرات جديدة وينبغي أن يعمل المعلم عن طريق استخدام الوسائل التعليمية إلى تحقيق ذلك ولاشك أن مشاهدة الفيلم أو إجراء تجربة أو القيام برحلة أو الاستماع إلى شريط مسجل سوف يجيب على بعض الأسئلة التي أثارها موضوع الدرس، ويثير في نفس الوقت تساؤلات كثيرة تتصل بهذه الأسئلة كما يختلف المتعلمون، بدرجات متفاوتة في مدى الاستفادة من هذه الوسائل التعليمية، ولذلك يعقب استخدام الوسائل التعليمية كثير من المناقشة والحوار للإجابة عما أثير من أسئلة وتوضيح المفاهيم الجديدة وربطها بالخبرات السابقة عن طريق بيان أوجه الشبه أو الخلاف بينهما.[30]

وبالتالي هذا ما يجعل المتعلم في موقف إيجابي متفاعل مع الموقف التربوي.

8- معوقات استخدام الوسائل التعليمية:

هناك بعض المعوقات التي تعترض المعلم عند استخدام الوسائل التعليمية ويمكن أن يرجع ذلك لعدة عوامل أخرى:

- الإطالة في عرض الوسيلة يجلب الملل.
- الإيجاز المخل في عرض الوسيلة.

- استخدام عدد كبير من الوسائل في الدرس.
- إبقاء الوسيلة أمام المتعلمين بعد الانتهاء من استخدامها يؤدي إلى انصرافهم عن متابعة ما تبقى من الشرح.[31]

ولعل هذا يبين بدوره ضرورة معرفة المعلم لخصائص الوسائل التعليمية ودورها ليتمكن من استعمالها في الغرض الملائم والمكان والزمان المناسبين، وحتى يتسنّى للمتعلم الاستفادة منها.

الخاتمة:

وفي الختام نستخلص أن:

- الوسائل التعليمية هي إحدى عناصر المنهج وعنصرا رئيسيا في العملية التعليمية.
- الوسائل التعليمية كل ما يستخدمه المعلم من أدوات وأجهزة ووسائل تساعد على توصيل المعلومات إلى أذهان المتعلمين بأسلوب منظم ومشوق يساعد على فاعلية عملية التعليم وزيادة تقبل المتعلمين للمادة الدراسية.
- للوسائل التعليمية دورا أساسيا في إعانة المعلم على أدائه للمهمة التي يتحملها في إيصال الرسالة العلمية والتربوية بأساليب جذابة ومشوقة.
- المعلم الناجح هو الذي يحسن استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة ويكون عارفا للمستوى تلامذته وحاجات المتعلمين حتى يضمن الاستخدام الفعال للوسيلة.

الهوامش:

1. وليد أحمد جابر: طرق التدريس العامة. تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر، عمان، (2005م-1425هـ)، ط2، ص: 361.
2. محمد محمود الحيلة: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، (1998م-1419هـ)، ط1، ص: 69.
3. محمود داود الربيعي: التعلم والتعليم في التربية البدنية والرياضة، دار الكتب العلمية، بيروت، (2012م-1433هـ)، ط،1 ص: 328.
4. مركز نون للتأليف والترجمة: التدريس طرائق واستراتيجيات، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت.لبنان، ط1 (2011م-1432هـ)، ص:201-202.
5. محمد محمود الحيلة: المرجع السابق، ص:99.
6. وليد أحمد جابر: المرجع السابق، ص: 364.
7. محمود داود الربيعي: المرجع السابق، ص: 335.
8. محمد محمود الحيلة: المرجع السابق، ص:100.
9. محمود داود الربيعي: المرجع السابق، ص: 335.
10. محمد محمود الحيلة: المرجع السابق، ص:107.
11. محمد محمود الحيلة: نفسه ، ص:107.
12. محمود داود الربيعي: المرجع السابق، ص: 336.

13. محمد محمود الحيلة: المرجع السابق، ص:100.
14. حسين حمدي الطوبجي: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت، 1987، ط8، ص: 41.
15. محمد محمود الحيلة: المرجع السابق، ص:114.
16. مركز النون للتأليف والترجمة: المرجع السابق، ص:202.
17. محمد محمود الحيلة: المرجع السابق، ص: 115.
18. محمد محمود الحيلة: نفسه، ص:115-116.
19. حسين حمدي الطوبجي: المرجع السابق، ص:47.
20. وليد أحمد جابر: المرجع السابق، ص: 362-363.
21. مركز النون للتأليف والترجمة: المرجع السابق، ص:203.
22. محمود داود الربيعي: المرجع السابق، ص: 340-341.
23. مركز النون للتأليف والترجمة: المرجع السابق، ص: 203-204.
24. حسين حمدي الطوبجي: المرجع السابق، ص:59-60.
25. وليد أحمد جابر: المرجع السابق، ص: 366.
26. عبد العليم إبراهيم: في طرق التدريس الموجه الفنّي لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط14، ص: 435-436.
27. حسين حمدي الطوبجي: المرجع السابق، ص:63.
28. محمود داود الربيعي: المرجع السابق، ص: 333-334.
29. حسين حمدي الطوبجي: المرجع السابق، ص:65.
30. حسين حمدي الطوبجي: المرجع نفسه، ص:68.
31. مركز النون للتأليف والترجمة: المرجع السابق، ص:204-205.